للظلام في الفتح على حد سوآء ولذا يقال الكشف اضعف درجات الولاية اي لانه
يوجد عند اهل الحق ويوجد عند اهل الباطل وصاحبه لا يامن على نفسه من القطيعة واللحوق
باهل الظلام حتى يقطع مقامه ويتجاوزه واما الفتح في ثاني الامر فهو ان يفتح عليه في مشاهدة
اسرار الحق التي حجب عنها اهل الظلام فيشاهد الاولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم
ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة الجليس للجليس وكذا يشاهد ارواح المؤمنين فوق القبور
والكرام الكاتبين والملائكة والبرزخ وارواح الموتى التي فيه ويشاهد قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وعمود النور الممتد منه الى قبة البرزخ فاذا حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى
الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الامان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى
وهو سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه على الذات الشريفة سبب الى معرفته
بالحق سبحانه ومشاهدة ذاته الازلية لانه يجد الذات الشريفة غايبة في الحق هايمة
في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي ببركة الذات الشريفة يتعلق بالحق سبحانه
ويرتقي في معرفته شيا فشيا الى ان تتم له المشاهدة واسرار المعرفة وانوار
المحبة فهذا الفتح الثاني هو الفيصل بين اهل الحق واهل الباطل واما
الفتح الاول فانه كما يقع لاهل الظلام فيقع لهم الفتح في مشاهدة الامور الغايبة و لهم يقع صح
يتمكنون من التصرف فيها فترى المبطل يمشي على البحر ويطير في الهوى
ويرزق من الغيب وهو من الكافرين بالله عز وجل وذلك ان الله تعالى
خلق النور وخلق منه الملائكة وجعلهم اعوانا لاهل النور بالتوفيق والتسديد
وخرق العوايد وكذلك خلق الظلام وخلق منه الشياطين وجعلهم اعوانا
لاهل الباطل بالاستدراج والمزيد في الخذلان والتمكن من الخوارق قال رضي
الله عنه وعلى هذا تخرج حكاية اليهودي الذي كان مع ابراهيم الخواص رحمه
الله تعالى في سفينة فتعارفا وترافقا في العشرة فقال له اليهودي ان كنت صادقا

في دينك

في دينك فهذا البحر فامش عليه فانا امشي عليه فقام اليهودي يمشي
فوق الماء فقال ابراهيم الخواص واذلاه ان غلبني يهودي ثم رمى نفسه فوق
البحر فاعانه الله عز وجل ومشى كما مشى اليهودي ثم انهما خرجا
من البحر فقال اليهودي لابراهيم اني اريد منك الصحبة والسفر
فقال ابراهيم لك ذلك فقال اليهودي على شرط انك لا تدخل المساجد لاني
لا احبها وانا لا ادخل الكنايس لانك لا تحبها ولا تدخل مدينة ليلا تقول الناس
اصطحب مسلم ويهودي ولكن نجول الفيافي والقفار ولا نتخذ زادا فقال
ابراهيم لك ذلك فخرجا الى الفلوات ثم بقيا ثلاثة ايام لم يذوقا شيا
فبينما هما جالسان اذا اقبل كلب يمشي الى اليهودي وفي فمه ثلاثة ارغفة
فطرحها بين يديه وانصرف قال ابراهيم فلم يعرض علي ان اكل معه فبقيت
جايعا ثم اتاني شاب من احسن الناس وجها واحلاهم منظرا وفي
يده طعاما ما رأوي مثله فطرحه بين يدي وانصرف فعرضت على اليهودي
ان ياكل معي فابا فاكلت ثم قال اليهودي يا ابراهيم ان ديننا ودينكم
على الحق وكل منهما يوصل ولم ترة الا ان دينكم ارق والطف وابهى
واحسن فهل لك ان تدخل فيه قال فاسلم وكان من جملة اصحابنا
المتحققين بالتصوف هكذا ذكر الحكاية ابو نعيم في الحلية في ترجمة
ابراهيم الخواص فسالت شيخنا عن ذلك فقال رضي الله عنه خلا دارايهم ان
الشياطين تلعب بهم فظنوا ان لعبادتهم على دينهم ثمرة ثم ذكر الكلام
السابق وكيف حال اهل الحق وكيف حال اهل الباطل ولا مطابق والله اعلم وقال رضي
الله عنه ان اصل علوم الفلسفة وما حكموا به في العالم العلوي ونحو ذلك هو ان رجلا كان
في زمن سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فامن به وجعل يسمع منه امورا تتعلق بالفتح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)